# رؤية جديدة لاستحداث جداريات مستوحاة من التراث الفني الكويتي القديم بالدمج بين أعمال مجالي التصوير والاشغال الفنية

اعداد

**د. عبير عبدالله الكندري**
أستاذ مشارك في المناهج وطرق تدريس التربية الفنية

**د. علي فاضل المسري**
أستاذ مشارك في الاشغال الفنية

**كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت**

**٢٠٢٢ م**

## مقدمة:

يعد فن الجداريات من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان منذ بدأ بتسجيل تاريخ وجوده على هذه الأرض، ونشأ الفن عندما بدء الإنسان البدائي خطواته الأولى في محاولة لتسجيل وتفسير الظواهر التي تحيط به وتؤثر في حياته، وارتبط الفن بوجود الإنسان في مواجهته للبيئة بكل طاقاته محاولا إيجاد نوع من التوازن تجاه الموجودات التي تعيش في محيطه ليتسنى له السيطرة والتفوق عليها، حيث عجز عقلة البدائي بخبراته المحدودة عن تفسير القوى الغامضة المتعددة للأشكال التي تحيط به فلجأ الى الكهف ليشكل منه قوة مضادة تحميه وتوفر له الأمان النفسي، فصور فيه موضوعاته بشكل حيوانات ورموز وعلامات وعناصر بشرية، فتحول هذا الكهف كمكان يحتويه ويوفر له الإيواء والحماية والاستقرار والعبادة، وحمل لنا من خلال ما قدمه من أعمال فنية جدارية في هذه الكهوف كانت مقصودة أو غير مقصودة بهدف نفعي أو هدف جمالي، وهو تعبير عن ثقافة تلك المجتمعات الإنسانية. كما ساعدت هذه الصور التعرف على مفاهيم وطرق الإنسان البدائي في تعامله مع تلك البيئة، وأصبح للرمز المرسوم على الجدار دور أساسي في إمكانية نقل المعلومة وتسجيلها فأصبحت إرث حضاري (مقبول، ٢٠١٢).

وبما أن الفن لم ينفصل عن شكل الحياة وما بها من رموز ومتغيرات فإنه يعد مرآة تعكس شكل ومفهوم تلك الحياة التي يعيشها أو كان يعيشها الإنسان في الحضارات والعصور القديمة والمعاصرة. فكان التصوير الجداري كأحد أهم تلك الفنون حاضرة وموثقة لتلك الحياة بما يحتويه من رسوم، فقد ارتبط التصوير الجداري طوال تاريخه ارتباطا وثيقا بالعمارة (القماش، ١٩٩٤)

التي توصف بالصرحية ودلالة البناء الضخم والمهيب وتأتي مهابته من وظيفته الدينية المرتبطة بعقيدة الناس أو ارتباطه بحدث أو ذكرى قومية أقيم من أجلها، لتقديرها واعتزازا في حياتهم ووجدانهم فكان تجسيده العقيدة الدينية لإخراجها من حيز التجريد والغيبيات إلى الواقع المحسوس فكان تصور يشمل كلا من العمارة والتصوير والنحت والفنون الصغرى في بوتقة واحدة تجمع وتخدم المثل الأعلى الديني الذي قامت عليه تلك الحضارات القديمة (العريني، ٢٠٠٨).

ومن خلال الفن خاصة التصوير الجداري، فقد سجل النشاط الإنساني عبر العصور والحضارات على جدران المعابد والقبور والقصور فكشفت لنا تلك الرسوم وأشكال ورموز وإيحاءات ذات الطابع الديني التي تتخذ من الرمز مظهر رئيسي لفنونها فهى تستخدم الرمز كوسيلة للدعاية ولترسيخ قيمها المستمدة من العقيدة وجعلها أكثر قدرة على التداول والثبات في أذهان عامة الشعب "وهذه الرموز منبعها البيئة المحيطة بهذا الإنسان، فيستمد الفنان من البيئة المحيطة به والتراث رموزه للتعبير عن معتقداته وفلسفته وانفعالاته وكل حياته" (حامد، ٢٠٠٨ ، ص٩٠).

يعتبر التراث الشعبي المحلي من أهم مصادر استلهام الفنان لإنتاج أفكار جديدة لما يحويه هذا التراث من نقوش ووحدات زخرفية أصيلة تزخر بمدلولات فكرية واجتماعية كثيرة، فالتراث مصدر أبداعي في مجالات الفنون التشكيلية لما له من معان مرتبطة مباشرة بعادات البشر وتقاليدها وطقوسها، وذلك من خلال بعض الرموز والزخارف المتنوعة التي يتناولها الفنان في تعبيراته التشكيلية، فالتراث يعتبر عاملا مهما من عوامل الثقافة الإنسانية. ومن مجالات التراث المتعددة، التراث الفني الكويتي القديم، الذي يزخر بالنقوش سواء كانت على هيئة زخارف مطرزة على الملابس أو مكملات الزينة من جلود وغيرها وعلى الحلي الخاصة بالنساء، وكذلك النقوش المحفورة على الاواني والحلل وعلى الأثاث المصنوع من الاخشاب وغيرها من مكملات الزينة للحيوانات، كسروج الخيل والنسيج الذي يصنع للاثاث وغيرها من الاستخدامات داخل وخارج البيت الكويتي القديم. ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث الحالي وهو عمل جداريات مستوحاة من هذه النقوش وذلك بالدمج بين مجال التصوير ومجال الاشغال الفنية في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت.

## مشكلة البحث:

تتحصر مشكلة البحث في الأتي:

نظرا للأهمية التي تتميز بها الجداريات من حيث التنوع الهائل في الأساليب التقنية المستخدمة في تنفيذها والتي لا تزال تؤثر بشكل مباشر على الطابع العام والقيمة الجمالية للعمل الفني المعاصر، وباعتبارها أعمالا كبيرة تحمل بداخلها التقنيات المتنوعة، لذلك يدرس الباحثان كيفية الدمج بين أعمال فنية من مقرري التصوير والاشغال الفنية يتناولان موضوع التراث الكويتي لانتاج جداريات معاصرة لطلبة قسم التربية الفنية.

## فرض البحث:

يفترض الباحثان أن الدمج بين أعمال فنية من مقرري التصوير والاشغال الفنية يتناولان موضوع التراث الكويتي يعمل على اثراء تصميمات الجداريات لطلبة قسم التربية الفنية.

## أهداف البحث:

١- الحفاظ على فطرية واصالة الرموز الفنية الشعبية لإنتاج تصميمات تصلح للجدارية المعاصرة.

٢- الاستفادة من التقنيات التنفيذية المتنوعة المستخدمة في التصوير الجداري عبر العصور المختلفة، مع الاستعانة بوحدات زخرفية شعبية للوصول إلى الطابع الأصيل والمميز لجداريات مستحدثة تحمل سمات البيئة الكويتية.

٣- دراسة تقنية الدمج بين أعمال الأشغال الفنية مع أعمال التصوير في مجال التصوير الجداري، وتأثيرها في الجوانب الجمالية والتعبيرية والإبداعية .

## أهمية البحث:

١- الاستفادة من بعض الرموز في الفن الشعبي وتوظيفها في مجال فن الجداريات.

٢- التأكيد على أهمية الجدارية في الربط بين الأصالة والمعاصرة من خلال الاستفادة من التراث الكويتى في أعمال جدارية معاصرة.

٣- التركيز على حتمية الخروج من قيود التحديد للخامات والآداءات، والبحث دائمًا عن منطلق جديد من الخيال وأساليب الاستخدامات المختلفة والمصنفة من شتى المواد والعناصر، والتى يمكن أن يتعامل معها المصور الجداري.

٤- تقوية الارتباط بين الفن والعلم من خلال دراسة للخامات والتقنيات الحديثة وتوظيفها في العمل الفني.

٥- التأكيد على أهداف التربية الفنية الداعمة للابتكار والإبداع من خلال فتح قنوات للتجريب بالخامات واستخدام التقنيات الحديثة في العمل الفني.

## حدود البحث:

١- يقتصر البحث على طلبة وطالبات قسم التربية الفنية في مجالي الاشغال الفنية والتصوير في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت.

٢- يقتصر البحث على موضوعات من التراث الفني الكويتي القديم.

٣- استخدام سطح ثنائي الابعاد في اعمال التصوير، وثلاثي الابعاد في اعمال الاشغال الفنية.

## مصطلحات البحث:

- فن الجداريات (Mural): الفن الجداري أو الجداريات هو أحد حقول الفن التشكيلي، والذي يعني الرسم على الحائط لإغراض متعددة سواء كانت دينية أو معتقدات أو موروث شعبي وغيرها(محمد، ٢٠٠٨).

## الدراسات السابقة :

- دراسة بعنوان **(توظيف العمل الجماعي في تصميم أعمال جدارية من خلال المسطحات المهملة للبيئة المحيطة وتحويلها إلى أعمال فنية)** للباحثة ريهام حلمى مسعد شلبى (٢٠١٩): ترجع أهمية البحث إلى الاهتمام بالعمل الجماعي كمدخل لتعليم أسس التصميم وتنمية القدرات الإبداعية والابتكارية وتذوقا أكبر للعلاقات اللونية وتحقيق الأنظمة التصميمية والمتغيرات اللونية التي يمكن أن تؤدي إلى رفع مستوى التذوق الفني للمشاهد في الشوارع والميادين. وقد توصلت الباحثة إلى أنه يمكن استخلاص تصميمات تجريدية حديثة وتوظيفها داخل اللوحة التشكيلية لجداريات فن الشارع وإمكانية تدعيم مفهوم فن الجداريات والإفادة من ذلك في رفع مستوي التذوق الفني.
- دراسة بعنوان **(الأسس الفنيه لتصوير الجداريات والاستفادة منها فى المبانى التعليمية الكويتية)** للباحث عبدالله يوسف محمد القلاف (٢٠١٨): هدف البحث الى تطبيق عملي لجزء من منهج التربية الفنية في الكويت وهو كيفية رسم الجداريات. وقد تناول الباحث في الاطار النظري تاريخ الجداريات وأهم الخامات والأساليب والتقنيات المستخدمة على مر

العصور، وتضمن البحث الجانب العملي وهو تجربه ميدانيه ذاتيه بالاشتراك مع مجموعة من تلاميذ الباحث في عمل جدارية على أحد حوائط المدرسة لتطبيق الأسس الفنية للتصوير الجداري.

- دراسة بعنوان **(القيم الجمالية في البيئة اليمنية كمدخل لتدريس التصوير الجداري)** للباحثة حياة محمد عبده مقبول (٢٠١٢): الهدف من البحث هو الكشف عن القيم الجمالية في البيئة اليمنية والاستفادة منها كمدخل لتدريس التصوير الجداري بكلية الفنون الجميلة في اليمن بالاستفادة من المداخل التجريبية المتنوعة والتقنيات والاتجاهات المعاصرة للتصوير الجداري وصولا الى تحسين الرؤية الثقافية والجمالية لمواجهة الأمية البصرية وذلك كمحاولة لتنمية الوعي البيئي ورفع مستوى التذوق الجمالي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التجريبي. وخلصت الدراسة إلى إن دراسة القيم الجمالية في البيئة اليمنية يمكن أن تكون مدخلا لتدريس التصوير الجداري بكلية الفنون الجميلة.
- دراسة بعنوان **(التصوير الجداري المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية)** للباحثة اعتماد محمد عبد الله السنوسي (٢٠٠٥): هدفت الدراسة إلى كيفية صقل قدرات الفنان الإبداعية في تناول موضوع اللوحة الجدارية وصولا إلى الموائمة بين اختيار عناصر فنية تناسب التصميم. وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التجريبي التطبيقي من خلال استخدامها خامات متنوعة لتقنيات متعددة ذات صلة بالأسطح الحاملة لكي يجسد الفنان أفكاره وإحساساته من شكل تصميم جيد إلى حيز التنفيذ التقني، وايجاد التوافق التشكيلي بين الغرض والقيم الجمالية في اللوحة الجدارية. ودلت نتائج الدراسة إلى أن الغرض من البحث ليس تقديم تقنيات جديدة، بقدر ما هو الخوض في التجربة العملية في تطبيق هذه التقنيات للوصول إلى إمكانيات لهذه الخامات المستخدمة في التقنيات لإظهار أجمل معطياتها التشكيلية في تصميم اللوحة الجدارية.

## منهجية البحث:

**أولا: الإطار النظري:** يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري لجمع وعرض المعلومات التي تختص بموضوع البحث والمتعلقة بالجانب النظري والذي يشتمل على:

١- الفن الجداري، ماهيته وتطوره من الفن البدائي إلى العصر الحديث.

٢- التصوير الجداري، تقنياته، الخامات المستخدمة، عنصر اللون في معالجاته، بنائية الشكل وارتباطه بالقيمة الجمالية والاعتبارات التى يجب على الفنان مراعاتها.

٣- الجدارية بين التأطير والتفعيل والفرق بينها وبين لوحة الحامل.

٤- التراث الفني الكويتي القديم.

**ثانيا: الاطار العملي:** يتبع هذا البحث المنهج التجريبي في اطاره العملي للتأكد من فرضية ومتغيرات البحث، وذلك من خلال التجربة التشكيلية التي ينفذها الطلبة والطالبات حيث يقومون بتنفيذ جداريات مستمدة من ما تم استخلاصه من وحدات زخرفية من التراث الكويتى قائمة على الدمج بين التصوير الفني والأشغال الفنية.

**اولاً : عينة الدراسة :**

تم تطبيق البحث على أجمالي (٥٠) طالب وطالبه، (٢٥طالب) تخصص أشغال فنية، (٢٥طالبة) تخصص تصوير في قسم التربية الفنية ، كلية التربية الأساسية ، بدولة الكويت .

**ثانياً: المجال الزمنى للدراسة :**

تم التدريب لمدة ٨ أسابيع متصلة بواقع ٤ ساعات أسبوعياً.

**أولا: الإطار النظري:**

١- **الفن الجداري، ماهيته وتطوره من الفن البدائي إلى العصر الحديث:**

يعتبر الفن الجداري أو الجداريات كما اصطلح عليها احد حقول الفن التشكيلي، وقد ذكر (محمد، ٢٠٠٨) في تعريفه للتصوير الجداري (Mural painting ) بأنه المصطلح الفني الذي يطلق على التصوير الذي يطبق على الجدران والأسقف والأرضيات بأي تقنية وخامة تناسب الجدار، وهي اما ان تكون داخلية ومرتبطة بالتصميم الداخلي للاماكن المغلقة او خارجية في الميادين والشوارع، وفي كلا الحالتين يرتبط التصوير الجداري بالعمارة ارتباطا مباشرا، فهو لوحة تشكيلية منفذة على مساحة ما لكي نحس من خلالها بالحيز المعماري الذي نعيش فيه. وهذه الجداريات لها وظيفتها النفعية والجمالية في حياة الانسان وترتبط بوجدانه ليعبر عن مكنوناته. تتميز الصور الجدارية بقدرتها اللامحدودة على تغيير الإحساس بأبعاد الزمان والمكان، حينما يتخطى المصور حدود الأشكال لتصبح أقرب منالا وأيسر فهما، ويمكن القول أنها ظاهرة فنية ثقافية تعبر عن الفكر الأنساني في لغة بصرية تناقلتها الأجيال، تمكننا من التأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، على المدركات البصرية للأفراد، فتحرك انفعالاتهم وتثري أذواقهم وقيمهم

الأجتماعية، والذي يؤدي إلى تعديل السلوك الحضاري لدى الأفراد، فهي تهدف في مرحلة من مراحلها، إلى مغزى تربوي ترفع من المستوى الثقافي للجماهير (إبراهيم، ٢٠١٥).

يمتد تاريخ الجداريات منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث إعتاد الإنسان على إنشاء نماذج من الأشكال والعلامات والرموز لتمثيل الظواهر المختلفة للحياة. فقد كان الفن هو الوسيلة التي يستخدمها الإنسان الأول في ابراز جمالية الفكرة حسب معتقداته، فأقام على جدران كهوفه رسومات مكونة من نحت وحفر وتلوين، ومع اختلاف الأسباب، فان الشيء الذي لا شك فيه هو أن الإنسان القديم اعتقد بقوى عظيمة تأثر في كيانه دون أن يراها، لذلك لجا إلى الفن ليستعين به على تحقيق مراده ورسم على جدران كهوفه التي يسكن فيها (محمد، ٢٠٠٨).

استمر التصوير الجداري ملازماً للإنسان على مر العصور والحضارات المختلفة، بدءا من حضارة بلاد الرافدين حيث ظهرت رسومات جدارية عكست مظاهر الحياة لديهم من قصص الحرب وبطولات الملوك في القنص والصيد، بالإضافة الى المواضيع الدينية والاجتماعية على هيئة رسوم ونقوش في الجدران. أما في الحضارة المصرية القديمة اعتمد الفنان على التصوير الجداري الملون وكان دوره تقريب الدين إلى أذهان الناس من خلال الاهتمام بتزيين المعابد والمقابر والاعتناء بزخرفتها، مما خلق جواً روحانياً للمتعبد وساعده على أداء العبادات. عبر الفنان وزين جدران المقابر للمراحل المختلفة من حياة المتوفي، ولم تكن تلك الرسوم بهدف الزخرفة فحسب، بل لغاية دينية بأن يجد الميت ما يأنس إليه في العالم الآخر بحسب اعتقادهم. بعد ذلك ظهرت الحضارة اليونانية والتي قد تأثرت بالحضارة المصرية، حيث استمدت مناظرها من أشكال الهيئة البشرية ومشاهد من الحياة اليومية. أما في العصر الروماني فقد انتشرت أرضيات الفسيفساء، واختص الفنان بالصورة الشخصية وكانت ترسم داخل إطارات وسط الجدران الملونة بلون واحد وخالية من الزخارف ومن ثم تنوعت الاعمال وادخلت فيها الألوان المختلفة (محمد، ٢٠٠٨).

وبتتبع جماليات الرموز في الفنون، نجد أن الفن في القرون الوسطى، كان يمثل الواجهة المسيحية للوعظ والتسامي الروحي والديني، فقدمت الكاتدرائيات من خلال الصور الجدارية المرسومة والمنحوتة منظومة عقائدية تحكي بالصورة قصة حياة العالم حتى نهايته مرورا بالسيد المسيح وأمه السيدة العذراء والصالحين والقديسين، واعتمد على الإنجيل كمنبع الموضوعات المرسومة وقد اتخذ من الرمز وسيلة للتعبير عن المفاهيم الأخلاقية، كما ظهرت التصاوير

الجدارية في المسيحية المبكرة في فن المقابر الجنائزية استجابة لحاجة روحية، وتظهر المصورات التي عثر عليها في المدافن في معالجة ثلاثية تناولت: البعد الأرضي والسماوي والحياة والموت.

وفي القرن الثاني عشر ظهر اسلوب الفن القوطي الذي ترك بصمته على الكاتدرائيات الشاهقة العلو في محاولة لربط الكائن الارض بالمطلق والمتضمنة جميع انواع الفنون من رسوم جدارية وواجهات زجاجية غطيت بلوحات كانت بشفافيتها فرصة ليتحول الضوء من خلالها الى الوان متغيرة مشعة تتوزع عاكسة في الوقت نفسه في الارجاء الداخلية للكنيسة. وبلغ هذا الفن القمة في الكنائس القوطية التي شيدت في فرنسا ولقد شغلت اللوحات الزجاجية الملونة أكبر مساحة في جدران الكنائس القوطية.

امتد الاهتمام برسم الجداريات وتطور وازدهر في عصر النهضة، التي كانت على موعد مع تزيين الكاتدرائيات والكنائس بالتصاوير الجدارية في فلورنسا في منتصف القرن الخامس عشر، وذلك بفضل ظهور عدد من الفنانين المبدعين مثل ليوناردو دافنشي ومايكل أنجلو ورافائيل ولكل منهم شخصيته المستقلة واسلوبه المميز حيث ظهر وبشكل كبير معالجة الصورة من ناحية الضوء والظل في الأعمال التصويرية واستخدموا الجسم البشري كعنصر أساسي، والبعد الثالث للأجسام والاشكال. استخدم فناني عصر النهضة لتنفيذ أعمالهم تقنية الفريسكو الذي شاع استخدامها في ذلك العصر كما استخدموا التمبرا والألوان الزيتية والفسيفساء.

تفرد التصوير الجداري في العصر الإسلامي عن غيره من الفنون السابقة بتأثره بتوجهات العقيدة الإسلامية فبات الفنان المسلم يبذل أقصى جهده في زخرفة دور العبادة. ووصل إلى قمة الإبداع في زخرفة العمارة بالفسيفساء الخزفية من حيث الألوان والأشكال. ونظرا الى النهي عن تصوير الكائنات الحية فقد اتجه الفنان المسلم إلى استخدام النقوش والزخارف النباتية والهندسية بالإضافة الى الخط العربي بأنواعه في عمل الجداريات.

أما في العصر الحديث تعددت الأساليب الفنية وتنوعت في الرسوم الجدارية بين استخدام الألوان الزيتية والاكريليك أو البخاخات العادية، وبخاخات الهواء (Air brush)، والصبغات المختلفة، والموزاييك والفسيفساء، كما تعددت أشكالها واستخداماتها وأهدافها فلم تعد مجرد تزيين للجدران، بل تعدت ذلك لتصبح وسيلة تواصل جماهيري، بل وأصبحت أداة للتعبير عن الآراء السياسية

والاجتماعية وغيرها، كما اقتحمت الاماكن العامة في الفن الجرافيتي وكذلك دخلت في التصميم الداخلي للمنازل والمكاتب والقاعات.

واستثمر الفنانون كل معطيات التكنولوجيا وتوظيفها في الجداريات الفنية عبر مراحل تاريخ الفن المختلفة، وقد اتضح ذلك بصورة جلية في فنون ما بعد الحداثة لما واكبته من تطور تكنولوجي في الوسائط المتعددة من الخامات والأدوات المختلفة، ودخلت الجداريات في كثير من الاتجاهات الفنية في فنون ما بعد الحداثة مثل الفن الجرافيتي والجداريات الرقمية وهي عبارة عن لوحات جدارية ضوئية مضيئة تتفاعل مع تدفق حركة المارة. وقد أسهم الحاسوب في عمل تصميمات جدارية كبيرة ومميزة. وهكذا اخذ الفن الجداري بالارتقاء والازدهار شيئا فشيئا (محمد، ٢٠٠٨) وعليه فإن الفن الجداري من الفنون التي لها عمق فني ثقافي يمتد عبر الحضارات والعصور التاريخية ، وتختلف أيضا وتتنوع تبعا لتنوع الهدف والوظيفة من عصر إلى عصر.

٢- **التصوير الجداري، تقنياته، الخامات المستخدمة، عنصر اللون في معالجاته، بنائية الشكل وارتباطه بالقيمة الجمالية والاعتبارات التى يجب على الفنان مراعاتها:**

تنوعت الاساليب والتقنيات المستخدمة في التصوير الجداري عبر العصور، فتاريخ التصوير الجداري مر على العديد من وسائط التصوير، والتي تنوعت من حضارة إلى أخرى ومن عصر إلى أخر، فنجد منها ما هو مختص بطرق وأساليب متعرف عليها وأخرى لها علاقة بمسطح الحائط أو السطح، لتضيف اللوحة الجدارية للشكل المعماري عنصر الحيوية والجمال، وتعد التقنيات التالية من أشكال التصوير الجداري ويطلق عليها التسمية نسبة إلى طريقة تناول أو استخدام الخامات أو الاسلوب التقني الذي استعمل في أدواتها هي :(الفريسك، التمبرا، الفسيفساء، تقنيات الزجاج الملون، السيراميك والتصوير بالاكريليك ) (علي، ٢٠١٩).

لعبت الخامات المستخدمة في تنفيذ الجداريات دورا مهما في الشكل النهائي لها، وتنقسم الخامات إلى خمسة أقسام تتلاءم مع أصل نشأتها وخصوصيتها في تنظيم البناء. أولها الخامات الصخرية وهي التي نجدها بحالتها الطبيعية في الأرض مثل العائلة الحجرية والعائلة الطينية. أما النوع الآخر من الخامات فهي الخامات المعدنية وهي تعتبر منتج نقي في أغلب الأحيان، مؤلف من جزئيات منتظمة توجد في الطبيعة (ما عدى الحديد لا يستخدم في حالته الخام، إنما يخلط بمعدن آخر). من الخامات الأخرى المستخدمة هي الخامات العضوية مثل الأخشاب وهي مسامية وذات ألياف. ومع تطور الصناعات بدأ الفنان باستخدام الخامات المصنعة مثل الزجاج

والبلاستيك. كما لجأ الفنانون إلى استخدام الخامات المهجنة وتتواجد هذه الخامات نتيجة تزاوج عنصرين أو أكثر من الخامات السابقة مثل الفيبر جلاس والخشب المضغوط (plywood ) وغيرها. إن استخدام الخامة يعتمد على رؤية الفنان لمدى قدرة الخامة في التعبير عن رؤيته، لأن الخامة هي التي تفرض نفسها على التعبير الحقيقي للفنان، حيث تقوم الخامة التي تلائمه وأقرب إلى إحساسه من حيث إدراك صفاتها الرئيسية بالحواس. فكل خامة تمتلك لغة في التعبير عن قيمة رئيسية تتفرد بها أو تتصف بها (كرم ، ٢٠٢١).

ارتبطت وظيفة عنصر اللون في الجداريات بالطابع التصويري بجانب علاقته بالعمارة، وقد أختلف استخدام اللون وتطور باختلاف الزمان والمكان، حيث انتقلت من التغطية البسيطة للجدران أو الأسقف (سطح ذو بعدين) إلى تصوير بعض الوحدات الزخرفية وإضافة بعد ثالث ايهامي (العمق). مثلما يبدو في إستعمال لون السماء النهارى على سقف فيوحي بأتساع فراغي مقصود، كذلك فتحة معمارية فى جدار تظهر شكل بانوراما من الغابات والأنهار تعطي البهجه للرائي داخل المكان. إن فن الجداريات يؤكد ذاته كأسلوب من أساليب التصوير لتحقيق وحدة وتماسك التكوين كهدف أساسى إلا أنه يستمد أهميتة الكبيرة مما يقدمه من موضوعات وما يظهر فيها من مضامين ذات محتوى عقائدى أو فكر سائد، ومن الجدير بالذكر بأن فنانى العصر الحديث قد نما لديهم وعيا فنيا وعلميا لقيمة التصوير الجدارى والعمارة، وهناك الكثير من المحاولات لإحياء هذين الفنين معا من جديد من خلال التكنولوجيا الحديثة والتطورات التى حدثت وساهمت فى توفير الكثير من الخامات الحديثة، كل هذا فتح آفاق جديدة للإبداع، وعليه لابد من التركيز فى دراسة بعض النقاط الهامة قبل البدء فى أى عمل فنى جدارى ومنها (إختيار المكان – التخطيط العام – سيكولوجية المكان) لتحقيق القيمة الجمالية فى العمل الفني. حيث أن هدف التصوير الجدارى ليس تجميل المكان أو المبنى، ولكن عليه أن يتعامل مع الوظيفة الفعلية للمبنى وكذلك التعامل مع وجدان وحس المشاهد. وهكذا يستوجب على المصور الجدارى أن يفهم طبيعة المكان وطرازه المعمارى ونوعية المتلقى الذى يتواجد فى مكان العمل الفنى. لصياغة حوارا فنيا متكاملا لأعماله الجدارية ترتبط بالبيئة المحيطة وتساهم فى تنمية التذوق الفنى لأعمال التصوير الجداري ( القين،٢٠١٤).

يعتبر الشكل البنائي من اهم العناصر في الجداريات ويرتبط بالقيمة الجمالية الناتجة عن اختيار العناصر المكونة، ومن أهم الخصائص التى اهتمت بها الدراسات الجمالية فى مجال الشكل،

وتنوع الاتجاهات والآراء حوله، فنجد هناك من يضعه فى الصدارة من الفكرين، فى حين نجد آخرين يلحقونه بالمحتوى أو التعبير. فنجد من المفكّرين من يجعل للصورة الأولوية ( فى نظر الفنان) على المضمون. ولا يضع الموضوع إلا في الاعتبار الثاني، واثقاً من أن مهمته الأولى انما تنحصر فى خلق عالم متّسق من الصور الحية. وإذا كان بعض علماء الجمال قد عرفوا الفن بأنه إرادة الصورة في ذلك إلا لأنهم فطنوا إلى أن العمل الفنى هو فى جانب كبير منه مجرد خلق لمجموعة من العلاقات الصورية (إبراهيم ، د ت).

هناك عدة اعتبارات مهمة يجب على الفنان الممارس لفن الجداريات ان يضعها في الحسبان عند تنفيذ الجداريات، وهي كالتالي : ١- علاقة مادة السطح بالعوامل البيئية. ٢- تجانس مواد التلوين ومادة السطح. ٣- نوعية الخامة والتقنية المستخدمة في الجدارية. ٤- التآلف بين المواد الإنشائية المستخدمة والطبيعة المحيطة. ٥- استخدام الخطوط المنحنية والحرة في التصميم. ٦- التكامل بين الأرضية والعناصر التصميمية. ٧- الصراحة في التعبير عن الوظيفة ( الشكل والوظيفة هما شئ واحد) (علي، ٢٠١٩).

٣- **<u>الجدارية بين التأطير والتفعيل والفرق بينها وبين لوحة الحامل:</u>**

لم تعد الجداريات نشاطا مؤقتا يخضع للرغبات الظرفية بل انتقل إلى صناعة تسعى للتوسع المستمر في شكل متطور ومتجدد، وقد سبقتنا إليها التجربة الغربية أين كانت بدايتها في الستينيات من القرن الماضي، ثم أخذت تلك الجداريات في غالبيتها منحنيات فنية بسبب الوعي والتطور الفكري، فخصصت لها الدول المتطورة فضاءات واسعة لهواتها وتأطيرهم لاستغلال طاقاتهم والسماح لهم بالتعبير عنها كما هو موجود في محطة مترو أنفاق الجامعةUniversita، بايطاليا، الذي وفر تجربة حسية وجمالية جديدة بالأحجام المتنوعة والمواد المبتكرة، القادرة على تلبية أفضل الأحتياجات التعبيرية وتقديم المتعة البصرية. أما في محطة ميترو "أنفاق غاريبالدي" فقد عمد الفنان "أنجلو بيستوليتو"، إلى عرض صورة المسافرين بالحجم الطبيعي أثناء سفرهم فتعطي الجدارية تعايش للصور الثابتة مع انعكاس واقعي وحقيقي أثناء مرور مرتادي المحطة وتفاعلهم مع ذواتهم وكأنهم جزء من هذا العمل الذي يربط الفن والحياة (إبراهيم ، ٢٠١٨).

إن الفرق بين اللوحة الجدارية ولوحة الحامل تكون فروق جوهرية فيما بينها فاللوحة الجدارية واللوحة ذات الاطار أو لوحة الحامل فيما يتعلق ليس هناك فروقا بالقيمة الجمالية التي يشتركان فيها وما تحققه كل منهما من جماليات الشكل، ولكن يكمن الفرق بينهما فيما تتميز به طبيعة كل

منهما وما تحققه من أهداف. إن من أهداف الجداريات: ١- تطوير المجتمع من الناحية الاجتماعية والصحية. ٢- ربط الهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية مع الهياكل الفنية.٣- بناء الثقة بالنفس والفكر والمجتمع.٤- تعزيز الإدراك واحياء البيئة الحضارية والتنمية الاقتصادية. ٥- كيفية استعادة الحس المجتمعي والحد من التوتر العنصري وتوطيد المفهوم المجتمعي تجاه القضايا المعاصرة. ٦-إحياء الثقافة المجتمعية لتعميق الحرية لدى الجمهور. (علي وآخرون، ٢٠١٧). كما أن من أهداف الصورة الجدارية تحقيق وظيفة نوعية (المضمون) بجانب ما تحققه من قيم جمالية في الشكل، وتوثيقا عبر في مكنونها عن المباني المعمارية القائمة عليها، وأن ما تحققه اللوحة ذات الاطار أو لوحة الحامل يرتبط بالجانب التعبيري والتشكيلي بعيدا عن المتطلبات التي تستلزمها اللوحة الجدارية من الاستمرارية والديمومة في استخدام خامات لها خاصية البقاء وتقاوم عوامل الطبيعة الجوية والبيئية (أبراهيم ، ٢٠٠٩ ).

**٤- التراث الفني الكويتي القديم:**

يعتبر المجتمع الكويتي من المجتمعات العربية المسلمة الذي يستمد ثقافته من الثقافة العربية الإسلامية المحافظة. ينقسم هذا المجتمع في الماضي إلى بيئتين مختلفتين: (الحضر) أهل المدينة الذين يسكنون قرب البحر، و(البدو) الذين يسكنون في الصحراء القاحلة. على الرغم من أن هذا المجتمع يعيش في بيئة قاسية الا ان هذا لم يمنعه من التعايش معها ويجعلها مطاوعة له. وكباقي الشعوب استطاع هذا المجتمع أن يصنع تراثا فنيا يعكس ذوقه ويتناسب مع ثقافته المحافظة.

إن التاريخ الإنساني غالبا مرتبط ارتباطا كبيرا بالفنون بشتى أنواعها، وتتنوع هذه الفنون على حسب البيئة المحيطة سواء الفنون المسموعة أو الحركية أو المرئية، يتخلل هذه الفنون تراث يعكس ثقافة مجتمع في فترة معينة من الزمن ومدى اهتمام هذا المجتمع بهذا التراث وتطوره. تعتبر الكويت احدى هذه المجتمعات التي تميزت بتراث فني زاخر سواء في الموسيقى أو الرقصات الشعبية أو الحرف اليدوية. وكما ذكرنا سابقا أن المجتمع الكويتي ينحدر من بيئتين مختلفتين، هذا التنوع في البيئات أحدث زخم وتنوع في الفنون التي أنتجوها في جميع المجالات (المسري، ٢٠١٩).

إن للبيئة تأثير كبير على الانسان وبالتالي لها تأثير مباشر على الفن الذي ينتجه. فالمجتمع الذي يسكن في المدينة قرب البحر تختلف فنونه اختلافا كليا عن المجتمع الذي يسكن البادية

سواء في الموسيقى أو الرقصات الشعبية أو الحرف اليدوية. وبما أن البحث الحالي مهتم بالفنون المرئية سوف نسلط الضوء على مشغولات الحرف المختلفة التي انتجها الحرفيين الفنيين الكويتيين في الماضي.

تنوعت المشغولات الفنية الكويتية بتنوع خاماتها، فهناك المشغولات الخشبية والمعدنية والنسجية والجلدية وغيرها. تعتبر صناعة السفن الخشبية والابواب والشبابيك والصناديق وغيرها من المشغولات الخشبية التي تميز بها الحرفيون الكويتيون من أهل المدينة. كما برعوا في صياغة الذهب وصناعة الاواني المعدنية. أما النسيج، فأهل المدينة تميزوا بصناعة عباءة الرجل (البشت) وكذلك تطريز فساتين النساء، أما أهل البادية فتميزوا بنسج الخيام (بيت الشعر) من الصوف وشعر الماعز والابل وكذلك تطريز فساتين النساء البدو. وأخيرا بالنسبة للصناعات الجلدية فتميز الحرفيون الكويتيون في صناعة الخف (النعال) وقرب الماء ومكملات الزينة من أحزمة وغيرها من المصنوعات الجلدية. كانت هذه المشغولات في بداية الأمر مشغولات ذات قيمة نفعية تهم الجماعة، ومع اكتساب الخبرة من الممارسة الطويلة في صناعتها اهتم الحرفيين الكويتيين بالقيمة الجمالية لمنتوجاتهم. تميزت المشغولات الفنية القديمة بتصاميم وزخارف ونقوش جميلة في أغلب المجالات، وكانت غالبا عبارة عن زخارف نباتية وهندسية بتشكيلات معقدة أحيانا وأحيانا بسيطة. هذه الزخارف والنقوش نجدها إما محفورة على الخشب أو مصاغة في أشغال المعادن أو منسوجة من الصوف أو مطرزة على الملابس والجلود (المسري، ٢٠١٩).

التراث الفني في دولة الكويت يعتبر احد الروافد المهمة التي يمكن ان تمدنا بمنطلقات جديدة في صياغة أعمال فنية معاصرة، فالتصميمات والطرز الزخرفية يمكن ان تمدنا بعديد من الحلول للمشاكل الفنية التي تواجهنا ويمكن تحقيق ذلك في اطار محاولة تقديم بعض عناصر التراث الفني الكويتي واستيعابه في رؤية حديثة تتفهم الماضي والحاضر وتنظر نحو المستقبل.

**ثانيا: الاطار العملي:**

ينقسم الجانب العملي إلى خطوات وذلك لتحقيق أهداف وفرضيات البحث، وقد تم وضع خطة بين الباحثان لتناول الجانب العملي كما يلي:

**في مقرر التصوير:** تقوم الباحثة بالاشراف على انتاج لوحات تصويرية لموضوعات من التراث الكويتي. من هذه المواضيع ما يخص المرأة الكويتية من ملابس وحلي التي تحوي زخارف ونقوش والتي عادة ما تلبس في الاعراس والمناسبات. من ملابس المرأة على سبيل المثال،

الثوب والبخنق (غطاء للرأس والاكتاف ما عدى الوجه وهو من ملابس البنات الصغار) الذي يلبس فوق الفستان وعادة ما يكون مطرز بالخيوط الذهبية والترتر ويحتوي على الكثير من النقوش والزخارف النباتية والهندسية. كذلك تناول بعض المواضيع التي تخص الرجل الكويتي مثل الملابس ومكملات الزينة، على سبيل المثال، البشت (العباءة) الذي يرتديه الرجل فوق الملابس وكذلك الاحزمة الجلدية التي يرتديها الرجل لحفظ الخنجر والسيف وغيرها. من المواضيع التي طرحت أيضا هو تصوير بعض الاواني التي تحوي زخارف مثل دلة القهوة وغيرها. وأخيرا تصوير لوحات للخيل وما عليها من سروج جلدية تحوي زخارف نباتية وهندسية.

**في مقرر الاشغال الفنية:** يقوم الباحث بالاشراف على انتاج لوحات في الاشغال الفنية تهتم بدراسة تفصيلية للزخارف الموجودة في الملابس والحلي ومكملات الزينة وغيرها وتلوينها على مكعبات خشبية ذات مستويات مختلفة لتحقيق عنصر الغائر والبارز في العمل الفني. تم اسخدام ألوان متوافقة مع الألوان الموجودة في اللوحة التصويرية وذلك لعمل انسجام بين لوحة الاشغال الفنية ولوحة التصوير لتركيبهما معا كجدارية معاصرة مستوحاة من البيئة الكويتية.

فيما يلي تصنيف للجداريات على حسب المواضيع المدروسة:

**جداريات تناولت مواضيع المرأة شكل (١)، (٢)، (٣):**

تعتبر المرأة من مكونات المجتمع التي حضيت بالاهتمام الأكبر من حيث التزيين وذلك لاهتمام المرأة بالجمال والظهور في ابهى حلة وذلك عن طريق الاهتمام باختيار الوان الفساتين التي ترتديها والاهتمام باختيار شكل الزخارف التي تطبق على هذه الفساتين من قبل السيدات اللاتي يقمن بعملية التطريز. إن من ألوان الأقمشة التي كانت شائعة في ذلك الوقت هو اللون الأخضر والاحمر والازرق والأسود وتكون عادة مطرزة باللون الذهبي أو الفضي بزخارف نباتية أو هندسية مستوحاة من البيئة الكويتية. في شكل (١) صورت المرأة وهي ترتدي الفستان الأخضر وهذا النوع من الفساتين ترتديه العروسة في احتفالية تسمى قديما "الليلوة" وهي مناسبة يحتفل فيها أهل العروسة مع صديقاتها ويغنون أغاني خاصة في هذه المناسبة مع بعض الطقوس المتعارف عليها. في هذه الجدارية تم تصوير لقطتين لهذه الاحتفالية من موضعين مختلفين وتم إضافة لوحات من الاشغال الفنية تم استخدام زخارف مستوحاة من الزخارف الموجودة على ثوب العروسة والحلي وتم تلوينها بألوان متناسقة مع ألوان اللوحتين التصويريتين وتركيبهم مع بعضهم لعمل الجدارية. كان تركيب الجدارية هنا باسخدام اربع لوحات، لوحتان للاشغال الفنية بمقاس

مربع احدهما كبير في الزاوية العليا يمين والأخرى بحجم صغير في الزاوية السفلى يسار. أما لوحتى التصوير فجاءت بمقاس مستطيل، الأولى مستطيل بالطول في الزاوية العليا يسار، والثانية مستطيل بالعرض في الزاوية السفلى يمين. في شكل (٢) تم تصوير المرأة وهي ترتدي الفستان الأحمر ذو الزخارف الذهبية في خمس أوضاع مختلفة وتم إضافة أربع لوحات من الاشغال الفنية بدراسة دقيقة للزخارف الموجودة على الفساتين، واستخدمت ألوان متناسقة مع لوحات التصوير التي غلب عليها الألوان الحارة مثل الأحمر والبرتقالي والأصفر ومشتقاتها، وقد تم تركيب الجدارية على شكل شبكة من المربعات متساوية الحجم عبارة عن تسع لوحات مجتمعة. في شكل (٣) صورت المرأة وهي ترتدي الثوب الأسود بزخارف باللون الذهبي في ثلاث أوضاع مختلفة. في لوحات التصوير اسخدمت في الخلفية الألوان الباردة كاللون الأخضر ودرجاته في اللوحتين يمين ويسار الجدارية بالأسفل، أما اللوحة في المنتصف فقد أضيف اللون الأصفر والبرتقالي في الخلفية بالإضافة إلى الأخضر حتى تكون نقطة الرؤية للرائي للجدارية. جاءت لوحات الاشغال الفنية مكملة للوحات التصوير بدراسة دقيقة للزخارف المستوحاة من زخارف الفساتين، وقد استخدمت الألوان الحارة ومكملاتها في تلوين الزخارف لاعطاء قوة لونية للجدارية. وقد تم تركيب الجدارية بشكل مختلف عن سابقتها، فهنا جاءت لوحات الاشغال الفنية بحجم مربع عبارة عن لوحتين متساويتين في القياس في أعلى الجدارية وفي الأسفل ثلاث لوحات تصويرية بحجم مستطيل متساويات في المقاس.

**<u>جدارية تناولت موضوع الرجل شكل (٤):</u>**

في هذه الجدارية تم تصوير الرجل بأزياءه في ثلاث لوحات مختلفة، وهذه الأزياء كالبشت (العباءة) التي تتميز بزخارف حول الرقبة وامام الصدر وتسمى (الدربوية)، وكذلك مكملات زينة الرجل المصنوعة من الجلود والمطرزة بزخارف من الخيوط والتي تلبس فوق الملابس لوضع الخنجر والسيف وغيرها. جاءت لوحات التصوير بألوان محايدة مثل الرماديات بشكل عام مع إضافة اللون الذهبي في الخلفية. في لوحات الاشغال الفنية تم استخدام زخارف مستوحاة من ملابس الرجل وتم اسخدام درجات اللون الرمادي في الغالب بالإضافة إلى درجات اللون الأصفر وغيرها من الألوان المتناسقة معها. تم تركيب الجدارية باستخدام لوحة تصوير مربعة كبيرة في في الأسفل في الزاوية اليسرى وتحدها من الأعلى واليمين خمس لوحات مربعة متساوية المقاس من لوحات التصوير والاشغال الفنية.

**جدارية تناولت موضوع الخيل العربي شكل (٥):**

تشتهر الخيول العربية بأنها من أفضل سلالات الخيول في العالم، ويعد الخيل العربي الأصيل في أعلى درجات الأصالة من حيث جمال الشكل الخارجي، إذ أن جذعه روعة في التناسق والانسجام، ومربع الشكل وكأنه خلق خصيصاً ليركبه الفارس. بالإضافة لجماله يتميز بالعديد من الخصائص التي تجعل منه حصاناً مرغوباً، فهو حصان ذكي، وسريع التعلّم، وذو معنويات عالية. إن شكل الخيل وصفاته ألهم الفنانين في تناول جوانب الجمال هذه في لوحاتهم. في هذه الجدارية صور الخيل في لوحتين بوضعيتين مختلفتين، وتم استخدام درجات الرمادي للخيل مع خلفيات باللون الأزرق ودرجات البني وقد أضيف الخط العربي في الخلفيات للدلالة على أنه خيل عربي. أما لوحات الاشغال الفنية فقد استخدمت فيها زخارف مستوحاة من التراث ملونة بألوان منسجمة مع لون الخلفية الأزرق كالاخضر ودرجاته والبنفسجي ودرجاته بالإضافة إلى اللون المكمل للازرق وهو البرتقالي ودرجاته. هنا تم تركيب الجدارية بطريقة أربع لوحات مربعة متساوية الحجم بحيث تكون لوحات الخيل في زاويتين متعاكستين وكذلك لوحات الزخارف كما هو موضح بالشكل.

**جدارية تناولت موضوع الطبيعة الصامتة شكل (٦):**

اشتهر الكويتيون في الماضي بصناعة الأواني والاباريق للقهوة والشاي وكان الذي يصنع هذه الأشياء يسمى الصفار. استخدم الصفار معدن النحاس بشكل خاص لصناعة ابريق القهوة التي تسمى (دلة القهوة) وكان يقوم بتزيينها ببعض الزخارف في المقبض وحول رقبة الدلة. من الحرف التي اشتهر بها الكويتيون البدو هو صناعة النسيج (السدو) وكانوا يزينون هذا النسيج بزخارف هندسية وعضوية. في هذه الجدارية تم تخصيص موضوعها لعناصر الطبيعة الصامته التي كانت تصنع في الكويت، فقد صورت الدلة والسدو في لوحتين بمقاسين مختلفين. وقد استخدم لرسم الدلة درجات اللون النحاسي المائل إلى الأصفر، واستخدمت الألوان الأحمر والأسود والأبيض والبني لرسم السدو كما هي ألوانه في الطبيعة. أما في لوحات الاشغال الفنية فقد استخدمت زخارف مستوحاة من هذه العناصر وتم استخدام ألوان مقاربة للالوان الموجودة في لوحات التصوير لعمل انسجام بين اللوحات. في هذه الجدارية تم تركيب لوحة تصوير مستطيلة كبيرة في الجانب الأيسر، وفي الجانب الأيمن ثلاث لوحات مربعة متساوية الحجم فوق بعضها بطول حجم لوحة التصوير المستطيلة.

## النتائج:

- إن موضوع التراث الفني الكويتي غني بالعلاقات الجمالية التي يستطيع الفنان أن يستوحي منها أفكار وتوضيفها في عمل الجداريات.
- إن الدمج بين وحدات تراثية كويتية لانتاج جداريات تجمع بين التصوير والأشغال الفنية يعمل على اثراء تصميمات الجداريات ويحقق فرضية البحث.
- أضافت الدراسة التفصيلية للزخارف في لوحات الاشغال الفنية بعد جمالي للجداريات مما أثرى الجدارية.
- اختيار مجاميع لونية للزخارف في أعمال الاشغال الفنية متوافقة مع ألوان أعمال التصوير أدى إلى اندماج الأعمال مع بعضها وجعلت الجو العام للجدارية أكثر تشويقا.
- استخدام الغائر والبارز في لوحات الأشغال الفنية ساهمت في إضافة أبعاد حقيقية للجدارية بالإضافة إلى الابعاد الايهامية في لوحات التصوير.
- إن التعاون بين مقررات مختلفة في قسم التربية الفنية لانتاج أعمال فنية كالجداريات ينمي تبادل الآراء ويحقق التواصل بين أعضاء القسم الواحد والنهوض بالحركة الفنية ومد جسور التواصل.
- إن تعاون الطلبة والطالبات من تخصصات مختلفة في انتاج اعمال فنية مشتركة يعزز العمل الجماعي وينمي روح الجماعة ويزيد من التوافق في الآراء والأفكار من خلال التفاعل مع الآخرين.

## التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحثان بما يلي:

١- إجراء دراسات تطبيقية ذات مضامين مستمدة من التراث الشعبي الكويتي تتناول تقنيات التصوير الجداري من زوايا أخرى مثل النحت الخزفي، والمعادن المجسمة .

٢- توفير ورش فنية داخل قسم التربية الفنية للطالبات بحيث تكون مهيأة ومعدة لتطبيق أعمال التصوير الجداري الكبيرة.

٣- ضرورة الربط بين الاتجاهات الفنية الحديثة، وكيفية الاستفادة منها في أعمال التصوير الجداري المختلفة.

٤- التركيز علي مجال التجريب ولاسيما في التقنيات المتعلقة بالتصوير الجداري بوصفها مجالات بحث علمية.

٥- التوسع في دمج التقنيات المختلفة عند تصميم الجدارية الفنية المعاصرة لرفع معدلات تفاعلها مع الخصائص الجمالية لفن التصوير الجداري القديم وفي إطار تحقيق الأصالة والمعاصرة.

٦- التأكيد على الأخذ بالطابع المحلي بما يتناسب مع البيئة في تنفيذ الجداريات من ناحية الخامات والموضوعات.

**شكل (١)**

**شكل (٢)**

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

## المراجع:


١- أبراهيم، خالد (٢٠١٥): تقنيات التصوير الجداري الحديثة وتطبيقاتها على العمارة. دراسة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

٢- أبراهيم، خالد (٢٠٠٩): جداريات مستوحاة من الحياة السودانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

٣- إبراهيم، زكريا (د. ت): مشكلة الفن. مكتبة مصر، القاهرة ص ٤٠.

٤- إبراهيم، سمر (٢٠١٨): دور الفن الرقمي في التصوير الجداري بمحطات مترو الأنفاق الإيطالية. مجلة العمارة والفنون، العدد ١٠، الأردن.

٥- السنوسي، اعتماد (٢٠٠٥): التصوير الجداري المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية.

٦- العريني، اشرف (٢٠٠٨): بدايات الفن في عصور ما قبل التاريخ. بدون دار النشر.

٧- القلاف، عبدالله (٢٠١٨): الأسس الفنية لتصوير الجداريات والاستفادة منها في المباني التعليمية الكويتية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية – التربية الفنية جامعة بنها.

٨- القماش، السيد صالح (١٩٩٤): التصوير الجداري في مقابر بني حسن. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

٩- القين، وليد (٢٠١٤): الشكل ودلالاته في المعالجات الجدارية وعلاقته العضوية بالعمارة " دراسة تحليلية على فن الفسيفساء. مجلة التصميم الدولية، كلية الفنون التطبيقية – جامعة بدر بالقاهرة، المجلد الرابع، العدد ٢، ص ١٧٣.

١٠- المسري، علي (٢٠١٩) السمات التشكيلية للحليات الزخرفية المستخدمة في المشغولات الفنية الكويتية القديمة. مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، العدد الرابع، ص ١٤٧- ١٦٧.

١١- حامد، سهام (٢٠٠٨): أساليب التعبير عن المفاهيم الأيدلوجية في الفن المصري القديم كمدخل تجريبي لاستحداث أعمال تصوير معاصرة باستخدام الكمبيوتر. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٢- علي، رشا (٢٠١٩): تنمية الفكر الابتكاري للتصميم المعاصر للجداريات الزجاجية تطبيقاً على جداريات طريق العين السخنة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية المجلد الخامس – العدد العشرون ، ص ٣٨.

١٣- علي، رشا و أحمد، هاجر و عمر، هالة (٢٠١٧): تفعيل نظرية المورفو فى تصميم جداريات زجاجية معاصرة. مجلة العمارة والفنون، العدد الثامن، ص ٢٣٣.

١٤- علي، منى (٢٠١٩): تقنيات التصوير الجداري. مجلة الاكاديمي، العدد ٩٣، ص ٥١-٥٢.

١٥- شلبى، ريهام (٢٠١٩): توظيف العمل الجماعي في تصميم أعمال جدارية من خلال المسطحات المهملة للبيئة المحيطة وتحويلها إلى أعمال فنية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، ع ١٥، ص ص ٢٩٨-٣٠٨.

١٦- محمد، بركات (٢٠٠٨): الفن الجداري. ط١ ، عالم الكتب، القاهرة.

١٧- محمد، بركات (٢٠٠٨): الفن الجداري الخامة الغرض الموضوعات. علم النشر للطباعة، القاهرة.

١٨- كرم، فاطمة (٢٠٢١): جداريات الإكريليك بطابع التراث الكويتى ذات الصياغة المعاصرة لإنتاج مشروعات صغيرة مبتكرة فى سوق العمل الكويتى. المؤتمر العلمي الثامن والدولي السادس، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ص ٢٤٢.

١٩- مقبول، حياة (٢٠١٢): القيم الجمالية فى البيئة اليمنية كمدخل لتدريس التصوير الجداري. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

## الملخص العربي

# رؤية جديدة لاستحداث جداريات مستوحاة من التراث الفني الكويتي القديم بالدمج بين أعمال مجالي التصوير والاشغال الفنية

د. عبير عبدالله الكندري  د. علي فاضل المسري

يعد فن الجداريات من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان منذ بدأ بتسجيل تاريخ وجوده على هذه الأرض، وقد تطور على مر العصور، حيث بدأ برسم رموز وأشكال بسيطة على جدران الكهوف واستمر إلى أن وصل إلى الجداريات الرقمية مع التطور التكنولوجي في عصر ما بعد الحداثة.

يعتبر التراث الشعبي المحلي من أهم مصادر استلهام الفنان لإنتاج أفكار جديدة لما يحويه هذا التراث من نقوش ووحدات زخرفية أصيلة تزخر بمدلولات فكرية واجتماعية كثيرة. إن التراث الفني الكويتي القديم يزخر بالعديد من النقوش والزخارف المستوحاه من البيئة الكويتية سواء كانت على الملابس أو مكملات الزينة وعلى الحلي والنسيج وغيرها.

وتنحصر مشكلة البحث في كيفية الدمج بين أعمال فنية من مقرري التصوير والاشغال الفنية يتناولان موضوع التراث الكويتي لانتاج جداريات معاصرة لطلبة قسم التربية الفنية. يفترض الباحثان أن هذا الدمج يعمل على اثراء تصميمات الجداريات. وترجع أهمية البحث الاستفادة من بعض الرموز في الفن الشعبي وتوظيفها في مجال فن الجداريات. ويهدف البحث على التأكيد على أهداف التربية الفنية الداعمة للابتكار والإبداع من خلال فتح قنوات للتجريب بالخامات واستخدام التقنيات الحديثة في العمل الفني. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في الاطار النظري والتجريبي في الاطار العملي وذلك للتحقق من فرضية وأهداف البحث.

استنتج الباحثان أن موضوع التراث الفني الكويتي غني بالعلاقات الجمالية التي يستطيع الفنان أن يستوحي منها أفكار وتوضيفها في عمل الجداريات. كما أن الدمج بين وحدات تراثية كويتية لانتاج جداريات تجمع بين التصوير والأشغال الفنية يعمل على اثراء تصميمات الجداريات ويحقق فرضية البحث. بالإضافة إلى أن التعاون بين مقررات مختلفة في قسم التربية الفنية لانتاج أعمال فنية كالجداريات ينمي تبادل الآراء ويحقق التواصل بين أعضاء القسم الواحد والنهوض بالحركة الفنية. وأخيرا إن تعاون الطلبة والطالبات من تخصصات مختلفة في انتاج اعمال فنية مشتركة يعزز العمل الجماعي وينمي روح الجماعة ويزيد من التوافق في الآراء والأفكار من خلال التفاعل مع الآخرين.

## Abstract:

### A new vision for creating murals inspired by the ancient Kuwaiti artistic heritage by merging the fields of painting and crafts

**By: Dr. Aber Abdullah Alkandari Dr. Ali Fadel Almesri**

Murals considered one of the oldest art that human practice on this earth, and it has developed throughout history, starting with symbols and shapes on the walls of caves and continuing to reach digital murals with the technological development in the post-modern era.

The local folklore considered an inspiration source for the artist to produce new ideas, as this heritage contains ornaments and motifs that are full of intellectual and social connotations. These ornaments and motifs inspired by the Kuwaiti environment, whether on clothes or accessories, metal, textiles, and others.

The research problem is limited to how to combine artworks from painting and craft fields dealing with the subject of Kuwaiti heritages to produce contemporary murals by students of Art Education Department. The researchers hypothesize that this combination enriches the mural designs. The importance of the research is to utilize from some symbols in folk art in the field of mural art. The research aims to emphasize the objectives of art education that support innovation and creativity by opening channels for experimentation with raw materials and the use of modern technologies in artistic work. The researchers used the descriptive analytical method in the theoretical part and experimental framework in the practical part in order to verify the hypothesis and objectives of the research.

The researchers concluded that Kuwaiti artistic heritage is rich in aesthetic relations from which the artist can inspire ideas for mural art. The merging of Kuwaiti heritage units to produce murals that combine painting and craft works enriches mural designs and achieves the research hypothesis. In addition, the cooperation between different courses in the Art Education Department to produce artworks, such as murals, develops the exchange of views between members of the same department and the advancement of the artistic movement. Finally, the cooperation between male and female students from different disciplines in the production of artworks enhances teamwork through interaction with others.